152

625
20

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة بشأن المجمع الاسلامى المزمع انشاؤه فى مدينة طرابلس

الى : دولة الرئيس رشيد كرامى

السادة المسئولين عن مشروع المركز الاسلامى بمدينة طرابلس

من : المهندس حسن فتحى

بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٧٤

---

١) انى ابدأ هذه المذكرة بتقديم الشكر العميق للسادة الذين تفضلوا باختيار شخصى الشعيف لوضع التصميمات لمشروع المجمع الاسلامى بمدينة طرابلس وماوضعوه من ثقة فى مجال العمارة الاسلامية لذلك استميح العذر اذا ما تطرقت الى بعض مايخص هذه العمارة بصفة عامة فى هذه المذكرة .

ان موضوع العمارة الاسلامية المعاصرة لمن المواضيع التى يجب ان تشغل بال المهندسين المعماريين المعاصرين العرب وكافة اهل البلاد العربية وقد اصبحت فى عمارتها تابعة للغرب وزالت فيها الروح الاسلامية والشرقية يشترك فى ذلك العمارة الرسمية للمبانى العامة والعمارة السكنية التى اصبح الاهالى يبتنونها للاستغلال .

٢) ان الواجب علينا ان نجعل من كل مشروع يقام بل ومن كل حجرة توضع على حجرة مساهمة منا فى الحفاظ على كياننا الثقافى وقد تحولنا كلية عن عمارة الاهل والاجداد كما لو لم يكن فى الميراث الذى تركوه لنا مايستحق الحفاظ عليه وتطويره وجعله معاصرا .

ان الحالة قد وصلت الى حد خطير يهدد بزوال كياننا الثقافى من على وجه البسيطه ، ويمكن تقدير الخسارة الثقافية ماديا بحساب ماصرف ومايصرف حاليا على المشروعات المعمارية المنحرفه التابع والمتفرنجة فى غير وجاهة فى كافة البلاد العربية ، وسنذهل عندما نعرف ان ماصرفناه ومانصرفه نحن

اهل هذه البلاد من العرب على محو العروبة فى مدننا الحديثة بقـــدر بمئات الملايين من الجنيهات والدولارات ٠

٣) ان فى دعوة السادة المسئولين عن المشروع والسادة الزملاء من مهندسى البلد الشقيق لبنان لشخصى الضعيف مايجعلنى اشعر بأنها دعوة لرسالة وليست لمشروع او عملية بناء وانشاء وحسب ٠ لهذا فانى اكرر لسيادتكـــم عظيم الشكر وعظيم التقدير وابتهل الى المولى عز وجل ان يوفقنا جميعـــا فى اخراج هذا المشروع وان نجعل منه بداية طيبة فى الرجوع الى الاهـــل والاصالة ٠

الطراز المعمارى :

٤) ان وضع هذا المركز الدينى فى مدينة طرابلس مايتطلب العنايه بأمر طـرازه المعمارى الذى يتحتم ان يكون اسلاميا ومعاصرا وذلك بالعناية بتكويـــن مبانيه فى الفراغ وليس بمجرد لصق زخارف عربية فوق مبان مصممة اساســـا على طراز النهضة الايطالية او العمارة الغربية التى تدعى حديثه ،او بعمل عقود مخموسـه كما جرت عليه العاده فى بلادنا عندما نحاول ان نجعـــل مبانينا على الطراز الاسلامى ٠ حتى لا نكون كالرجل الغربى الذى يتكلـــم العربية بلكنة افرنجية ونحن عرب ٠

هذا خاصة وان فى جوار المركز تقع منشئات المعرض ذات الطراز الغربى الحديث ولذلك ستقع فى محيط الصورة مع مبانى المركز بالنسبة للمارة فـى الطريق الحلقى المحيط بالمعرض ٠

٥) لحسن الحظ ان مبانى المعرض قد صممت على اشكال هندسية تجريديـــة بحت كالهرم والكرة والقوس بمنحنى القطع الناقص ، وان فى هذا التجريـــد ماسيسمح بتحاشى التضارب والنشاز اذا ماصممت مبانى المركز على الطـراز

الاسلامى الاصيل الذى يتميز بصفة التجريد هذه من الاصل حيث ان جل الاعتماد فيه يقع على التكوين فى الفراغ فيل الزخرف فى الواجهات كما هو الحال فى العمارة الكلاسيكية الاغريقية والرومانية ومشتقاتها من عمارة عصر النهضة الايطالية والركوكو التى تعتبر عمارة واجهات ، واذا احسن اختيار العناصر المعمارية الاسلامية ذات القيمة الرمزية مع مجاراة تطلبات العصر الحديث واستخدام المواد المستحدثه فى الانشاء بما يتفق مع طبيعتها دون خروج عن الطابع الاسلامى الاصيل .

٦) عند اختيار الاشكال والعناصر المعمارية سيعرض امر " الحتمية " فى التشكيل اذ ان هناك من العناصر المعمارية الاسلامية والاشكال الزخرفية ماله قيمة رمزية نشأت وتبلورت على مر الزمن بجهود مشتركة بين العالم من رجال الدين وبين صاحب الحرفة ، هذا بعقله ووجدانه وذاك بيده ووجدانه وحذقه . ان الكمال الذى تحقق فى معظم هذه الاشكال ان لم يكن كلها لما يخرج عن طاقة اى مهندس الوصول اليه فى حياة جامعية واحدة ، انها لمن عمل الاجيال وقد تبلورت واصبحت ذات قيمة جماعية متفق عليها بين كافة المسلمين فى مختلف بقاع العالم وكأنها احرف اللغة العربية التى يقرأ بها القرآن . وللاسف ترانا اليوم وقد زالت تلك الصلة بين رجل العلم وصاحب الصنعة وحل محلها المعرفة التكنولوجية الغربية الحديثة ، وبهذا زالت كل صفات الجنس والجماعة العربية من عمارتنا الحديثة الغير اسلامية .

ان بلادنا لفى حاجة الى ايجاد الوعى بمكاننا على وجه البسيطة ومكان ثقافتنا بين ثقافات باقى الامم المتحضرة وان فى دعوة اهل لبنان لمهندس مصرى لهذا الغرض لما يشعر بالاطمئنان الى توفر هذا الوعى ووجود الوحدة الثقافية ويبشر بمستقبل ثقافى عربى مشترك بين كافة اهل البلاد العربية .

الموقع :

٧) ان الموقع المختار يقع في المنطقة الواقعة بين حي الميناء والمدينة القديمة وهي منطقة خالية نسبيا من المباني ولكنها بحكم موقعها الجغرافي بين مركزي التجمع السكاني السالفي الذكر ، سيمتد اليها العمران قريبا وقد بدأ فعلا ولكن معظم ماقيم عليها هو من العمارات السكنية التجارية من الطراز الشائع في كافة البلاد العربية وكم يكون نافعا دراسة حركة العمران للمستقبل من الآن وعمل التخطيط لهذه المنطقة بحيث يشمل كل المرافق ومباني الخدمات العامة من الآن في مواقعها المثلى على ان يدرس موضوع طرازها في اناة الى ان يأتي دورها في البناء طبقا لبرنامج محدد ومدروس وان المركز الحالي ليعتبر أول مرفق عام يقام فيها .

٨) ان من مباني المركز ماسيخدم المنطقة كالجامع ومنها ماستشمل خدماته مدينة طرابلس بل ولبنان مثل دار الافتاء ومنها ماسيخدم المدينة مثل ادارة الاوقاف والمحكمة الشرعية . وفيما يتعلق بالجامع فأن مساحة المنطقة لما يبرر وجوده حاليا ويستلزم وجوده مستقبلا وفي هذا ماسيعطي اهمية لمبنى الجامع . ولحسن الحظ ان الموقع يتوسط الحي طوليا وان لم يتوسطه دائريا نظرا لوضع ارض المعرض . كما سيخدم الجامع رواد المركز وموظفيه . وفي هذا مايدعوا الى العناية بتنظيم مختلف هذه المباني في الموقع تبعا لاتصالاتها بالاهالي الذين ستقوم على خدمتهم .

المداخل والواجهات :

٩) ان المداخل لتهمنا بالنسبة للقادمين من المدينة الى المركز اولا ويأتي بعد ذلك حركة الرواد لمختلف الابنية في داخل المركز نفسه .

وان انسب الاضلاع لعمل المدخل الرئيسي هو الضلع الجنوبي باعتبار فكرة

" رأس الكوبرى " فى التخطيط حيث يقع المركز فى مواجهة الغارة القادمين من المدينة من خلال الطريق العمودى على الطريق العام الموصل بين الميناء والمدينة القديمة ، والذى يعتبر هو الطريق الرئيسى الاهم من دون الطرق المحيطة بالمركز . ان هذا الشارع يعتبر الاصلح لوصول الاهالى من الغارة وكذا راكبى السيارات على شريطة ان يكون موقف السيارات من الناحية الغربية على الطريق الحلقى للمعرض كما اقترحه السادة الزملاء من مهندسى البلدية .

توزيع المبانى على الموقع :

١٠) ان المذكرة الموضوعة لمتطلبات المشروع قد وضحت بطريقة منطقية سليمة وظائف واستعمالات مختلف المبانى واتصالاتها وانفصالاتها عن بعضها طبقا لنوع الخدمات التى يؤديها كل منها كما وضحت هذه المذكرة احتياجات مختلف المبانى من الحجرات والمرافق . وقد روعيت الاعتبارات الوارده فى هذه المذكرة بعناية فى وضع التخطيط الاولى العام للمركز كما هو موضح بالتخطيط الكروكى المرفق . وفيما يلى شرح مبررات التخطيط :-

دار الفتوى :

١١) لقد اختير موقع دار الفتوى فى التخطيط الاولى الجزء الجنوبى من الموقع على ناصية الشارع الطولى الجديد الموصل بين الميناء والمدينة القديمة فى موازاة الشارع الكبير الحالى . والشارع العرضى الممتد شرقا ، وذلك اولا لاهمية الدار وثانيا لسهولة وصول السيارات القادمة من المدينة الى مكان موقف السيارات دون اختراق حركة المرور فى الطريق الحلقى للمعرض .

المحكمة الشرعية وادارة الاوقاف :

١٢) اختير لهما الطرف المقابل حيث ستقل حركة مرور السيارات بما يتيح الامان

لحركة الوافدين على ا ن تكون المداخل على الواجهة الشمالية وتطـــل على الشارع العرضى المخطط فى ارض الموقع والذى لحسن الحظ لايمتـــد شرقا بما يبعد حركة السيارات عن حركة المشاة من رواد المركز ٠

الجامع :

١٣) اختير للجامع مكانا متوسطا بين دار الفتوى والمحكمة الشرعية بحيـــث يؤمه الموظفون والاهالى على السواء ٠ وقد جعلت واجهته ومدخله علـــى الشارع العرضى السالف الذكر بما يحقق نفس الهدف من الفصل بين المشاه والسيارات عند خروج المصلين جماعات من المسجد ٠
وان هذا الوضع يتفق مع اصول التصميم من حيث مراعاة ان تكون القبله فى الاتجاه المقابل للمداخل ٠

١٤) ومما نرجو تحقيقه فى تصميم هذا الجامع هو العناية بأمر خلع الاحذيـة وحفظها للمصلين وذلك عن طريق اضافة مرفق " حفظ الاحذية" على غرار مرفق حفظ المعاطف فى الابنية العامة ، مع مراعاة تيسير عملية خلـع الاحذية مما يحتاج الى فك اربطة مما يضطر الانسان الى الانحنـــاء والوقوف على رجل واحدة كما يحدث كثيرا للمصلين عند الدخول والخروج من الجوامع ، وهو مما يصعب عمله على كبار السن وكبار الحجم فمـــن يلاحظ تعثرهم فى هذه العملية ٠

المأذنه :

١٥) ان المأذنه جعلت لينادى المؤذن اكبر عدد من المصليين فى مجـاورة الجامع ٠ وان الجامع فى المدينة الاسلامية القديمة كان يقع عند تقاطـــع شريانى المدينة فى السوق بينما كانت المساجد تتوسط الاحياء السكنية ٠
ولكن فى حالتنا الحاضرة سنجد ان الجامع يقع على الطريق الخلقى للمعرض

مما يجعله يخدم مساحة نصف دائرية بدلا من دائرية من حيث وصـــول صوت المؤذن الى المصلين • وفى هذا مايتطلب ان تكون مأذنة الجامـــع من الداخل قريبا من الاهالى •

ولكن هناك اعتبار آخر الا وهو وصول صوت المؤذن الى رواد المعـــرض ووجود المأذنه كعنصر معمارى شامخ يرد على منشئات المعرض ، لذا قـــد يكون من المستحسن عمل مأذنتين للجامع ، احداهما على الجهة الشرقيـــة من المدخل لخدمة اهل المدينة والثانية من الجهة الغربية من ناحية المعرض اننا بذلك سنربط بين المدينة والمعرض بعلم اسلامى معمارى ذو اهميـــة حضرية •

المجمّع الاسلامي في طرابلس

ترغب اللجنة في تصميم مشروع هندسي يهدف الى خلق مركز رئيسي يجمع في كافة اجزائه مختلف الدوائر العامة والادارية والشرعية التي من غاياتها خدمة حاجات الجمهور في طرابلس والشمال وتأمين الخدمات الاجتماعية للطائفة ومنها الاستقبال وعقد الحلقات الدراسية والندوات فضلا عن وجود مسجد فسيح يخدم الاحياء التي تحيط بالمجموعة .

بغية تحقيق التصميم الملائم رأت اللجنة اجراء مباراة محصورة بين بعض المهندسين المعماريين المختارين اسيا المطلعين في عناصر الهندسة المعمارية للابنية العامة ودعوتهم الى المشاركة في تصميم المجمّع وفقا للبرنامج التفصيلي الموضح في المستندات المرفقة .

وهي تأمل في ان تكون المباراة سبيلا لابراز قدرات الخلق والابداع في سبيل اعطاء المجمّع المنوى تحقيقه اسس المعالم العمرانية ومثالا لتعزيز العناصر المعمارية الحديثة غير انها لا تمانع اطلاقا في ان يكون التصميم امتدادا للتراث العريق التي تتسم به مدينة طرابلس والمتكون من عدد كبير من المساجد والابنية المعدة لخدمة العموم والتي تجسّد هندسة كانت رائدة في جوانب عديدة من وجهاتها في عصور المماليك .

والمرتجى هو في ان يكون للابنية المنوى تنفيذها سمة تبرز هندسة عربية تعبّر عن الهدف السامي المنشود وتستعمل الاشكال التي توحي بالهندسة الدينية الاسلامية دون تردد .

كما والمرتجى هو ان تعبر الابنية ما يؤمن حاجاتها من مواقف سيارات وحدائق واحواض ازهار ومرات مرصوفة او خارجة لاعطاء كل جانب من جوانب المجمّع ميزته الخاصة .

فالمباني الادارية والشرعية تحتاج الى مواقف تؤمن المراجعات السريعة بينما دار الافتاء تحتاج الى مداخل فسيحة وحدائق مظللة واحواض مياه جميلة وممرات لايصال الضيوف الى المبنى دون عرقلة اما مبنى المسجد فانه يكون عنصرا هاما من عناصر المشروع ويحتاج الى تعبير عن اهمية وجوده في هذا الحيّ.

لقد خصصت لاقامة هذا المجمّع ارض فسيحة تبلغ مساحتها ٧٥٠٠ م٢ تقريبا بمقاييس ١٢٥ × ٦٠ مقسومة الى قسمين يحيط بها اربع شوارع عامة وهي مقابلة للمباني معروضة بالبلس الدولي كما تبينه الخرائط المرفقة التي تظهر موقع العقار بالنسبة للمدينة ومقاييس العقار بالتفصيل مع الشوارع المحيطة به كما تبين اتجاه الشمال.

ومن الممكن اذا ما وجد القسم ضرورة لذلك ان تطالب اللجنة من الدوائر المختصة الغاء الشارع الذي يفصل بين قطعتي الارض التي تكوّن المجموعة كما يمكن ان يبقى عليها اذا ناسب ذلك التركيز الهندسي المطلوب دراسته للمجموعة.

اما المساحات التقريبية المطلوب تصميمها فهي بحدود :

دار الفتوى	٢٦٠٠ م٢
المسجد	١٠٠٠ م٢
المحكمة الشرعية	١٦٠٠ م٢
دائرة الاوقاف	٥٥٠ م٢
	٥٧٥٠ م٢